اي الصورة ومفيد له وهذا لان معنى كونه مستعدا للشيء انه لا يمتنع
لذاته ان يتصوره ومعنى كونه فاعلا انه يتقدم بالعلية على ذلك التصور
فلم قلتم انهما متنافيان اقول السؤال والجواب لا يطابقان في الظ
لان محصل السؤال ان القبول غير الفعل فلو كان الواجب قابلا و
فاعلا يلزم التركيب فيه فحق الجواب ان يقول انما يلزم التركيب لو
كان القبول والفعل جزئين له وليس كذلك بل هما اضافيان عارضان
له بالقياس الى الصورة نعم لو كان السؤال ان القبول مناف للفعل
فلو كان الواجب قابلا وفاعلا يلزم اجتماع المتنافيين فيه لكان
لهذا الجواب وجه واعلم ان العلم بالاشياء قسمان احدهما يسمى حصوليا
وهو بحصول صورة الاشياء في المدرك والآخر يسمى حضوريا وهو حضور
الاشياء انفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بها
اذ ليس فيه ارتسام وانطباع بل هناك حضور المعلوم بحقيقته لا بمثاله
عند العالم وهو اقوى من العلم الحصولي ضرورة ان انكشاف الشيء
على الآخر لاجل حضوره بنفسه اقوى من انكشافه عليه لاجل حصول مثاله
عنده والظ من كلام المص انه ذهب الى ان علمه تعالى بالارتسام
واكثرهم ذهبوا الى ان علمه حضوري وهذا اجمل في العلم بالمعدوم

واحوالها خصوصا الممتنعات اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور
حضورها وقد يقال مثل المعدومات مرتسمة في العقول الحاضرة عند
الباري تعالى فتلك المثل ايضا حاضرة عنده ومن اعتقد ان علم
الباري تعالى بالاشياء نفس ذاته اعتقد نفي العلم بالحقيقة
اذ لا علم الا بالارتسام وفيه نظر اذ الحصر مم

فصل في

ان الواجب لذاته عالم بالجزئيات المتغيرة على وجه كلي وبالجزئيات
الغير المتغيرة من حيث هي جزئية لانه يعلم اسبابها علما تاما اي
من جميع الوجوه فوجب ان يكون عالما بها لان من علم العلة علما
تاما وجب ان يعلم ما يلزم عنها لذاتها والا لما كان عالما بها
علما تاما لكن لا يدركها اي الجزئيات مع تغيرها والا لكان يدرك
منها تارة انها موجودة غير معدومة وتارة تدرك انها معدومة غير
موجودة فيكون لكل واحد منهما اي الوجود والعدم صورة عقلية
على حدة وواحدة من الصورتين لا تبقى مع الثانية فيكون
واجب الوجود متغير الذات من صورة الى صورة هف لما مر من انه
ليس له حالة منتظرة بل يدرك الجزئيات المتغيرة على وجه كلي
ههنا محل تامل لانهم زعموا ان العلم التام بخصوصية العلة

Copyright © King Saud University